مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٧

الخليفةُ الفاطميُّ المعزُّ لدينِ اللهِ (٣٤٢-٣٦٥هـ/٩٥٣-٩٧٥م) في كتاباتِ المستشرقينَ دي لاسي اوليري اختيارا"

إعداد الباحث: ا.م. د حسين محمد علي
جامعة بابل /كلية التربية للعلوم الانسانية

البريد الإلكتروني Email : hussin1980moh@gmail.com

الكلمات المفتاحية: المعز لدين الله ، دي لاسي اوليري ، الفاطمية ، مصر، جوهر الصقلي.

كيفية اقتباس البحث

علي، حسين محمد ، الخليفةُ الفاطميُّ المعزُّ لدينِ اللهِ (٣٤٢-٣٦٥هـ/٩٥٣-٩٧٥م) في كتاباتِ المستشرقينَ دي لاسي اوليري اختيارا"،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٧ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Fatimid Caliph Al-Mu'izz li-Din Allah (342-365 AH/953-975 AD) in the writings of the Orientalist De Lacy O'Leary, by choice

Prepared by: Assistant Professor Dr. Hussein Mohammed Ali
Address: University of Babylon / College of Education for Human Sciences

Keywords : Al-Mu'izz li-Din Allah, De Lacy O'Leary, Fatimid Caliphate, Egypt, Jawhar al-Siqilli.

How To Cite This Article
Ali, Hussein Mohammed, The Fatimid Caliph Al-Mu'izz li-Din Allah (342-365 AH/953-975 AD) in the writings of the Orientalist De Lacy O'Leary, by choice, ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2026,Volume:16,Issue 7.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The Fatimid state played a significant role in the historical events of the Arab Islamic state from its founding in North Africa. It later extended its influence to Egypt and parts of the Levant, attempting to overthrow the Abbasid Caliphate. The Fatimids exploited the political turmoil and weakness within the Abbasid Caliphate, stemming from internal power struggles and foreign interventions. Thus, the Fatimid state sought to seize control of the Caliphate. During the rise of the Fatimid state, several caliphs played a crucial role in consolidating its power, including al-Mu'izz li-Din Allah al-Fatimi. He succeeded in establishing the foundations of the state in North Africa and continued his efforts to extend Fatimid influence over Egypt, capitalizing on internal instability, power struggles, and the rise of incompetent leaders during the Ikhshidid period. These Fatimid figures have attracted the attention of historians, both Arab and Orientalist, who have focused on documenting their achievements. For example, the Orientalist De Lacy O'Leary was among

those historians who showed interest in recording al-Mu'izz's accomplishments. Al-Mu'izz li-Din Allah, which he conveyed with accuracy and impartiality, especially regarding all the details of the life of the Fatimid Caliph al-Mu'izz, about whom he said: "The new Fatimid Caliph was somewhat different from his predecessors. He proved that he was indeed like them, and he was the opposite of them, as he demonstrated that he was a man who possessed refined taste and literary ability." Therefore, the research was divided into an introduction and two sections. The introduction introduced al-Mu'izz li-Din Allah al-Fatimi and Ray de Lacy and Leary about the Fatimid Caliph. The second section explained the conditions of Egypt before the Fatimid control, and included the efforts of Jawhar al-Siqilli, the commander of al-Mu'izz li-Din Allah al-Fatimi, in controlling Egypt and the Levant, and the Fatimid Caliph's journey to Egypt to transfer the Fatimid state from the Maghreb to Egypt and to achieve the dream that the Fatimid Caliphs before him had sought in their attempt to control Egypt.

الملخص

أدَّتِ الدولـةُ الفاطميَّـةُ دورًا كبيرًا فـي الاحداث التاريخيـة للدولـة العربيـة الاسـلامية منـذ ان تأسست في بـلاد المغرب لتمد نفوذها بعد ذلك إلى مصر واجزاء من بـلاد الشام محاولـة اسقاط الدولة العباسية مستغلة الاضطراب السياسي الذي حل بالعباسيين والضعف الذي اصابها بسبب الصـراع علـى السـلطة فضـلا عـن التـدخلات الخارجيـة ، لـذا سـعت الدولـة الفاطميـة اسـقاطها والسيطرة على الخلافة ، وقد برز خلال ظهور الدولة الفاطمية خلفاء لعبوا دور كبير في تعزيز قوة الدولـة الفاطمية ومنهم المعز لدين الله الفاطمي ، اذ تمكن من ارساء قواعد الدولـة في بـلاد المغـرب فضـلا عـن محاولـة الاسـتمرار فـي محاولـة مـد النفـوذ الفـاطمي علـى مصـر مسـتغلا اضطراب الاوضاع الداخلية فيها والصراع على السلطة ووصول قادة غير كفؤين لقيادة مصر ، فـي مرحلـة السيطرة الاخشيدية علـى مصـر ، هذه الشخصـيات الفاطميـة جعلـت مـن المؤرخين يسلطون الضوء لغرض دراستها وتدوين المعلومات الوافية سواء كانوا من المؤرخين العرب او المستشرقين ، لذا نلاحظ ان المستشرق دي لاسي اوليري كان احد المؤرخين الذين ابدوا اهتماما" لتدوين لمنجزات التـي حققها المعز لـدين الله والتـي نقلها بدقـة وحياديـة سيما فيمـا يتعلـق بكل تفاصيل حياة الخليفة الفاطمي المعز اذ قال عنه :"كان الخليفة الفاطمي الجديد يختلف بعض الشيء عن أسلافه. وأثبت أنه مثلهم بالفعل، وكان على النقيض منهم إذ برهن على إنه رجل يملك ذوق رفيع ومقدرة أدبية"

لذا تم تقسيم البحث إلى تمهيد ومبحثين اذ تم خلال التمهيد التعريف بالمعز لدين الله الفاطمي وراي دي لاسي وليري بالخليفة الفاطمي اما المبحث الثاني فقد شرح فيه المستشرق البريطاني اوضاع مصر قبل السيطرة الفاطمية ، وتضمن المبحث الثاني جهود جوهر الصقلي قائد المعز لدين لله الفاطمي في السيطرة على مصر وبلاد الشام وارتحال الخليفة الفاطمي إلى مصر لينقل الدولة الفاطمية من المغرب إلى مصر وليحقق الحلم الذي سعى اليه الخلفاء الفاطميين الذين سبقوه في محاولته السيطرة على مصر .

ولا بد لنا من أن نوضح بأنَّ هذا المستشرق قد اجريت علية العديد من الدراسات والتي تناولت حياة المستشرق دي لاسي اوليري لذا اصبح من غير الضروري تناول حياته وتفاصيلها ولعل من ابرز تلك الدراسات (واد البنات عند العرب قبل الاسلام في فكر المستشرق دي لاسي اوليري للباحثة ا.د كوثر هندي التميمي جامعة كربلاء و منهجية المستشرق البريطاني دي لاسي اوليري عن الجوانب السياسية والاقتصادية في كتابة جزيرة العرب قبل البعثة للباحثة م.م زينب جميل عبادي جامعة بابل و دراسة اخرى بعنوان السيرة الاجتماعية والعلمية للمستشرق دي لاسي اوليري للباحث الدكتور ميثاق حسين عبيس جامعة بابل)

الخليفة الفاطمي المعز لدين لله في كتابات المستشرقين دي الاسي اوليري اختيارا"

الخليفة الفاطمي الرابع " المعز" (٣٤٢-٣٦٥هـ/٩٥٣-٩٧٥م)

تمهيد

هو أبو المنصور نزار بن معد بن إسماعيل بن محمد بن عبيد المهدىّ ، ولد في مدينة المهدية ، وقد نشاء في قصور المهدية وتعلم فيها الامور الدينية والدنيوية وقد عرف بذكائه منذ صغرة[١] وهو رابع خلفاء الدولة الفاطمية في مصر وبلاد الشام كان قد ولى العهد من أبيه في حياته ، ثم بايعه النّاس في يوم وفاة أبيه ، سنة ٣٦٥هـ/٩٧٥م[٢] ويرجع السبب في توليه قيادة الدولة الفاطمية إلى ان أباه المعزّ لدين اللَّه كان ممن يؤمن بالنجوم والفلك ويعمل بأقوال المنجمين اذ قال له منجمه أن عليه قطعا في وقت كذا وأشار عليه بعمل سرداب يختفي فيه إلى أن يجوز ذلك الوقت ففعل ما أمره وأحضر قادة الجيش فقال لهم:" إن بيني وبين الله عهدا أنا ماض إليه وقد استخلفت عليكم ابني نزارا يعني العزيز فاسمعوا له اطيعوا ونزل السرداب" فكان أحد المغاربة إذا رأى سحابا نزل وأومأ بالسلام إليه ظنا منه أن المعز فيه فغاب سنة ثم ظهر وبقي مده ومرض وتوفي[٣] .

وقال عنه دي لاسي اوليري :"كان الخليفة الفاطمي الجديد يختلف بعض الشيء عن أسلافه. وأثبت أنه مثلهم بالفعل، وكان وعلى النقيض منهم إذ برهن على إنه رجل يملك ذوق رفيع ومقدرة أدبية"[٤].

ومن صفاته ذكر انه كان عالماً ، فاضلاً ، جواداً ، شجاعاً ، جارياً على منهاج ابيه من حسن السيرة وانصاف الرعية[٥] غير ان ابن كثير كان يرى غير ذلك فهو وان مدحه في بعض صفاته لكنه عمد إلى ذمه في بعضها الاخر اذ أشار على ان المعز فيه شهامة وقوة وشدة حزم وله سياسة وكان يظهر انه يعدل وينصر الحق[٦].

كانت توجهات المعز لدين الله منذ تسلمه قيادة الدولة الفاطمية السيطرة على مصر، اذ كان يفصح عن ذلك قبل توليه القيادة أمام والده وجده، والذي بدا الآن بأنه ممكناً، واذا أردنا ان نفهم هذا علينا بالطبع أن نعرف منعطفات الأحداث في مصر[٧].

المبحث الأول : أوضاع مصر قبل السيطرة الفاطمية عند دي لاسي اوليري

وصف دي لاسي اوليري أوضاع مصر قبل التوجه الفاطمي لمصر بانه مرتبك فبعد موت محمد بن طغج الإخشيد في سنة(٣٣٥هـ) [٨]خلفه إبنه أبو القاسم أنوجور[٩] وكان في الخامسة عشر من عمره اذ اصبح تحت وصاية أبو المسك كافور، وكان كافور هذا عبداً أسود أخرق، ذا جسم طويل وسيقان مشوهة، تم شراؤه وهو في سن العاشرة من عمره في سنة(٣١٠هـ)، وأرسل ذات يوم مع هدية إلى الإخشيد، فرفض الهدية وأعادها، لكن المبعوث احتفظ بها، وشيئاً فشيئاً أرتقى بخدمة بيت الإخشيد أولاً، ثم في خدمة الدولة، وكان يرضي الجميع بأخلاقه وكلماته اللطيفة، وفي النهاية عينه الأخشيد وصياً على ولديه. وعند وفاة الإخشيد نشبت أعمال شغب، قمعها كافور ببراعة إلى الحد الذي جعله يحظى بتقدير وأحترام عند شريحة كبيرة من موظفي الدولة[١٠].

وهذا ما أوردته المصادر التاريخية حول الوضع السياسي في مصر الا انه لم يشر إلى ان الوضع قد اصبح سيء اذ حلت الازمات الاقتصادية واشتد الغلاء على الرعية حتى حدثت ثورة وسدت الطرقات ومنعوا انوجور من أداء صلاة الجمعة، ثم تلتها موجة غلاء جديدة اذ لم تعد في الأسواق حبة قمح فحدثت ثورة امتدت حتى الجامع العتيق بمصر[١١]، وقد استمرت هذه الازمات الاقتصادية حتى بعد موت انوجور وتولي اخوه أبو الحسن اذ اخضع أيضا لسلطة كافور الاخشيدي الذي استمر في سياسته التي تمثلت بالسيطرة على مقاليد الأمور في مصر[١١].

وبعد مدة وجيزة وصلت أنباء تفيد بإستيلاء سيف الدولة الحمداني على دمشق، ومسيره نحو الرملة ، وعلى الفور إنطلق كافور على رأس الجيش وصد هجوم علي، وعاد إلى الوطن محملاً بغنائم وفيرة ، وقوّى هذا العمل سمعته بشكل كبير[١٢].

فقد توجه سيف الدولة بقواته إلى بعض نواحي دمشق فاستنجد أهلها بكافور الأخشيدي ، فأقبل إليهم في جيوش كثيرة كثيفة ، فأجلى عنهم سيف الدولة وطرده عن حلب أيضا ثم راجع إلى دمشق فاستناب عليها بدرا الأخشيدي – ويعرف ببدير – فلما صار كافور إلى الديار المصرية رجع سيف الدولة إلى حلب فأخذها كما كانت أولا له ، ولم يبق له في دمشق شئ يطمع فيه[١٣].

وعلى الرغم من عدم إمتلاكه لأي سلطة دستورية، إلاّ إنه كان ادارة الدولة، وحصل التنازل عن لقب أستاذ أو " المعلم" والتي غالباً ما تستعمل بذات المعنى في اللغة الفرنسية وكان الملقب به يذكر في الخطبة أو صلاة الجمعة ، وبعد تقدم أنوجور في السن نشأ بينهما عداءً خفي إلى حد ما، إذ كان كل منهما يتوجس خيفة من الآخر، حتى توفي الأمير سنة (٣٤٩م) مسموماً من لدن الأستاذ دون شك، على الرغم من أن الشكوك تبدو معتادة، إلاّ أنه في كل حالة يبدو بها الموت في وقته المناسب كان العالم الشرقي على الدوام مهووساً بالسم[١٤].

وأصبح كافور قوياً بما فيه الكفاية للتدخل في تعيين الوريث التالي، كما روى المقريزي ذلك إلى ان كافور قد عين شقيق الأمير المتوفى أبو الحسن علي خلفاً له، ودفع له مرتباً سنوياً مقداره (٤٠٠,٠٠٠) الف دينار، وقبض هو على الإدارة بيديه[١٥]، وعلى الرغم من أن عمر الأمير الجديد كان ٢٣ سنة إلاّ أنه بقي صامتاً، ولم يُسمح له برؤية أحد، وتجددت ذات المشاعر الغاضبة بينهما كما في حالة اخيه، وعند وفاته سنة(٣٥٥هـ) حامت نفس الشكوك حوله ، وظلت مصر لبعض الوقت من دون حاكم نظامي، ويجب أن نتذكر أن الأمير نظرياً ليس أكثر من نائب ملك منصّب من خليفة بغداد، وبقت السلطة بيد كافور حتى أنه رفض إعلان إبن انوجين، عادّه أصغر من أن يتولى منصب الأمير، وبعد قرابة الشهر توفي أبو الحسن علي أظهر خِعلة وصلته من بغداد وليعلن نفسه حاكماً ويلقب بـ" الأستاذ"، وفي يوم الثلاثاء العاشر من صفر سنة (٣٥٥م) الموفق(شباط ٩٦٦م) أرتدى الخلعة في الأماكن العامة[١٦].

من خلال ما تقدم يبدو ان الوضع السياسي في مصر كان متدهور اذ الازمات الاقتصادية المتلاحقة والهجمات التي تعرضت لها المنطقة من قبل الحمدانيين، فضلا عن الاضطرابات الداخلية اذ انقسمت مصر إلى قوتين احدهما تناصر الاخشيديين والثانية كافورية تناصر كافور، وعلى الرغم من تولي كافور قيادة مصر بعد اقصاء احمد بن ابي الحسن بحجة انه صغير السن

واخرج كتابا ادعى انه قد وصاله من الخليفة العباسي بتقليده ولاية مصر، الا ان الاضطرابات استمرت طيلة مدة حكم كافور الاخشيدي[١٧].

ولم يمض وقت طويل حتى حاول المعز لدين الله الفاطمي غزو مصر ثانية، وتقدم بجيشه إلى الواحات الغربية ، وتمكن كافور من صد هذا التقدم وكبدهم الخسائر، وفي الوقت نفس أستقبل وفداً فاطمياً أرسله المعز لحث كافور على الاعتراف بسلطته ، فاستقبلهم الأستاذ بشكل لائق، وقدم معظم حاشيته وكبار المسؤولين وعودهم بالولاء للفاطميين ، ويبدو بالفعل أن كافور وضع خطة محددة لنقل البيعة من الخليفة العباسي إلى الفاطمي، أو بالأحرى ليكون هذا النقل للحصول على منصب شاغر وهو والي مصر،

وكان هدف الخليفة الفاطمي من ذلك استخدام سياسية اللين مع كافور الاخشيدي والعمل على كسب وده اذ كان يرغبه للدخول في طاعة الفاطميين والخروج عن طاعة العباسيين[١٨]، الا ان كافور الخشيدي لم يرد على الوفد وادعى انه لا يعرف القراءة والكتابة وانه لا يبوح بما في نفسه إلى الكاتب ، وانه سوف يرد عليه ويرسل جوابا مع من يثق به [١٩].

وقد أشار دي لاسي اوليري إلى سياسية كافور بانه ولم يكرر مغامرته أو نجاح حملاته العسكرية السابقة، وهزيمته للحمدانيين وصده للفاطميين، إذا كان من الممكن بالفعل عدّ الأخير نجاحاً ، ولم يكن بمقدوره كبح القرامطة الذين أغاروا على بلاد الشام عام (٣٥٢هـ)، واستيلاؤهم على قوافل الحج المصرية في الطرق إلى مكة سنة(٣٥٥م)، ولم يتمكن من كبح الغزو النوبي لمصر ، الذي نهب المناطق الجنوبية، وأخذ الكثير من الغنائم ، والمصائب الأكثر خطورة ولم تكن تحت سيطرته هو انخفاض كبير لمنسوب نهر النيل مما أدى إلى المجاعة والبؤس، وحريق هائل أتى على أجزاء واسعة من الفسطاط فضلاً عن زلزال ، وعلى العموم كانت السنوات الأربع من حكم كافور هي مدة ضيق واستياء[٢٠].

ومع ذلك، فقد نظر الكثيرون بعد أيام إلى تلك السنوات كأنها عصراً ذهبياً، وكانت مدة وصل فيها الأدب العربي إلى ذروته، ذلك الأدب الذي تناقض فيما بعد مع الشعر العربي القديم في المدة الكلاسيكية الأكثر صرامة، حيث جرى التلاعب بالنثر والشعر بشكل أساسي من لدّن رجال ليسوا عرباً بالمرة، لكنهم حصلوا على مهارة فنية أكبر مما حققه الكُتّاب الأوائل[٢١]. وإلى ذلك الأدب التالي فقد أظهر حاكم مصر نفسه كريماً راعياً، وأمتلأ بلاطه بالشعراء والموهوبين والأدباء الذين إنجذبوا إلى مصر بفضل سخاء رعاة الفن من ذوي البشرة السوداء [٢٢]وكان مثل باقي أبناء عرقه شغوفاً بالموسيقى والحدائق الغنّاء التي أنشأها في شمال الفسطاط ، وأدخلها الفاطميون في عاصمة ملكهم القاهرة، وقد خلّدت أسمه إلى الأجيال اللاحقة[٢٣].

وكان مسرفاً في نفقاته، فالزنجي غالباً ما يكون متفاخراً بالذات في مؤونة مطبخه اليومية، وكان هذا يصب في مصلحته، ويقضي التقليد العربي بأن يكون الأمراء كرماء ويقدموا ضيافة سخية، وثمة ميل قوي لدى المصريين في العصور القديمة والحديثة لتقديم الولائم وإشباع شهوة الطعام، وأكثر مَنْ كان مرحب بهم على موائد الخلفاء الفاطميين هم الشعراء والقُصاص الذي نادراً ما يغادرون دون الحصول على مكافآت كبيرة لجهودهم الأدبية وذات مرة غادر أحد الشعراء بعد أن نال مائة حُلة من حلل الشرف، وضعفي هذا العدم من الثياب، وخمسمائة عمامة ومن الطبيعي أن يحول هؤلاء الأدباء عبقريتهم إلى أبيات مدح عن أربابهم[٢٤] وثمة شاعر كان يتغنى باسم كافور نظّم أبياتاً عن الحدائق الجميلة التي أقامها، والتي بقت لمدة طويلة تمثل الحدائق المثالية في الوجدان المصري، وأوضح ذات الشاعر بأن رقص المصريين في الشارع ليس من هزات الزلازل بل بفضل مزايا كافور، وهذه الفرحة الغامرة حدت بكافور أن يدفع للشاعر بدرة فيها الف دينار، ومن بين الشعراء المتكسبين المتنبي[٢٤] الذي ترك بلاط سيف الدولة الحمداني غاضباً من قلة صِلاته، ولم يفكر مطولاً في الأمير الذي لم يكن بمستوى الكرم العالي جداً.

وفي البداية ابتسم كافور بلطف، لكن الشاعر كان راغباً بالصِلات وليس مجرد مجاملات وقال:" كنت إذا دخلت على كافور أنشده يضحك إليّ ويبش في وجهي إلى أن انشدته هذه الأبيات" :

ولما صار ود الناس خبا جزيت على ابتسام بابتسام
وصرت أشك فيمن أصطفيه لعلمي أنه بعض الأنام[٢٥]

ثم قال : "فما ضحك بعدها في وجهي إلى أن تفرقنا فعجبت من فطنته وذكائه"[٢٦]. وسرعان ما اغتاظ المتنبي من كافور. وقال: " ما الذي أريده ، لا أعلنه، أنت حكيم تفسير كاف، بل طلب واضح". وفي النهاية هرب المتنبي وأنتقم لنفسه فهجا كافوراً قائلاً:

مَنْ علّم الأسود المخصي مكرمة أقومه البيض أم آباؤه الصيد[٢٧]

وفي النهاية استقر الشاعر في بلاط عضد الدولة في شيراز، ولكن كافور كان يحمل معه الكثير من ضعف الزنوج، لكنه كان رجلاً يتمتع بالذكاء لاكتساب أكثر من مجرد تعليم شكلي في ضوء استغلاله للفرص التي غالباً ما كانت متاحة للعبد الطامح ، والتي شكلت بالفعل واحدةً سمات التحرر من العبودية التي كانت موجودة في بلاد المسلمين وإلى جانب كونه إدارياً مجتهداً وكفؤاً ، كان رجلاً ذا قناعات دينية عميقة[٢٨].

وعم الغضب بسبب المجاعة الناجمة عن اضطرابات النيل، فضلاً عن ذلك أثارت الأخبار عن تقدم القرامطة في بلاد الشام استياء المرتزقة الترك واليونانيين وفي يوم الثلاثاء ٢٠ من جمادى الأولى سنة (٣٥٦هـ) توفي عن عمر الستين، تاركاً خلفه ثروة تقدر بـ(٧٠٠.٠٠٠) ألف دينار ذهب، ومتاع، وأثاث ومجوهرات وعبيد ودواب تقدر بقيمة (٦٠٠.٠٠٠) ألف دينار وترك موت كافور مصر في حالة من الإرباك وأجتمع البلاط لاختيار حاكم ، ويعّد هذا الأمر علامة مهمة على عدم تدخل البلاد في بغداد إذ كان مجرد بعبع ووقع الاختيار على أبي الفوراس أحمد حفيد الإخشيد محمد بن طغج الذي كان مجرد طفلاً[٢٩]. وعلى أيّة حال فقد وصل مصر بعد مدة وجيزة حسين بن عبد الله أخي محمد الذي تركه في بلاد الشام سنة (٣٢١هـ) وخلال الثلاثين عاماً التي انقضت منذ ذلك الحين، كانت مسيرة عبيد وابنه العسكرية مثيرة، ووصل الأبن الآن طريداً هارباً من القرامطة[٣٠].

وقد اشارت المصادر التاريخية على ان منطقة دمشق والرملة قد تعرضت لهجوم مباغت من قبل القرامطة وبما ان الحسن بن طغج كان من القادة الضعفاء فقد وجد بانه غير قادر على التصدي لهم اذ خسر المعركة امامهم سنة ٣٥٧هـ وسيطر القرامطة على الرملة فهرب الحسن إلى مصر[٣١].

وقد اشار اوليري إلى أوضاع مصر، مبين بان وصول الحسن كان موضع ترحيب من قبل القوات المصرية التي انتخبته على الفور قائداً لها، وتسلم فوراً السلطة العليا، وأستعمل سلطته للقبض على الوزير ابن الفرات وتعذيبه وأنتزع منه ثروة طائلة، فغادر بلاد الشام من فوره ، وخلال إقامته الوجيزة في مصر أرتكب عدة جرائم وحشية وأعمال سلب، وبعد مرور عام أُرسِل هو بنفسه سجيناً إلى مصر فشعر بعدم الرضا؛ لأنه عومل بطريقة قاسية. وكان خروجه إلى بلاد الشام في الأول من ربيع الثاني سنة(٣٥٨هـ) وأستمر حكم الإخشيد، أو على الاقل سلطتهم الأسمية لمدة خمسة أشهر حتى صيف العام نفسه، وكان وقت اضطرابات عنيفة، وأعقب المجاعة قصور نهر النيل، وتبعها طاعون أيضاً وخفضت مرتبات الجند، وتأخرت مكافآتهم المعتادة، وكانوا في حالة تمرد دائم، إذ لا توجد يد طولى لكبحهم. وكانت الإدارة بيد الوزير إبن الفرات المنهوب من لدّن عبد الله والذي لم يكن بمقدوره دفع مرتبات الجند أو التخفيف عن كاهل الناس، وكان من الواضح أنه في مثل هذه الظروف أن البلاد غير قادرة على مقاومة الغزاة، وكانت هذه اللحظة التي أختارها الخليفة الفاطمي لبدء هجومه وخلال سنتي (٣٥٦-٣٥٧هـ) أكمل المعز استعداداته لغزو مصر وفي عام(٣٥٦هـ) بدأ ببناء الطرق، وحفر الآبار على طول جانبي الطريق، وشيّد منازل المسافرين على حقب منتظمة وفي الوقت نفسه بدأ بجمع الأموال

للنفقات اللازمة، ودفع مبالغ كبيرة لزعماء قبيلة كتامة الذين تمكنوا في النهاية من تسليح أتباعهم وتجهيزهم [٣٢].

يبدوا ان اوليري قد اعتمد في نقل معلوماته على مصادر الاصيلة اذ ان ما أورده من اخبار كانت دقيقة عن حالة مصر والتي كانت تجري في صالح الدولة الفاطمية سيما وان الفاطميين كانوا في ترقب دائم للأحداث الجارية في مصر ، ولم يكتف المعز بهذه الإجراءات فقد سبق وان عمل على تهيئة مصر من الداخل ، اذ عمل على إيجاد قاعدة شعبية من خلال ارسال الدعاة اللذين اخذوا على عاتقهم كسب انصار لهم وقد استخدموا دور مؤجرة لغرض اخذ البيعة للمعز الفاطمي[٣٣] ، بل تجاوز الامر بان الدعاة قد طلبوا من كافور الاخشيدي نفسة بان يبايع المعز ، الا انه رفض ذلك خشية من ردة فعل العباسيين فضلا عن ولاة لهم ، وقد اتبع سياسة اللين في رفضة لطلب الدعاة تجنبا" للدخول معهم في حرب[٣٤].

ولم يترك اوليري هذه الاحداث دون ان يدونها اذ أورد في كتابة دور دعاة فاطميون في مصر اذ عملوا مدة من الزمن، بل أن المعز إتجه رسمياً إلى كافور ولاقى إستحساناً، وحصل إستماع لرأيه بالمجيء إلى مصر سلمياً، ومن المؤكد أن له العديد من الأتباع في المناصب العليا بمصر، وبدا أن الفوضى العامة الناجمة عن المجاعة والطاعون وموت كافور قد وفرت الفرصة المناسبة فضلاً عن اكتمال جميع استعداداته، وتم تنفيذ المهمة الأكثر أهمية بإعلان السيطرة الكاملة على شمال إفريقيا. وكان الخليفة الفاطمي رجلاً مثقفاً وأديباً ومنظماً بشكل أكثر كفاءة، يخدمه مسؤولاً يعامله بثقة غامرة. وكان تأديب إفريقيا بمثابة تمهيد ضروري لحملة استكشافية خارج حدود البلاد، والتي قد تكون مسألة طويلة الأمد وغير مؤكدة ولأجل هذا حصل على مساعدة من القائد القدير أبو الحسن جوهر بن عبد الله المعروف "جوهر الصقلي الكاتب" وكان عبداً معتوقاً تدرب ليكون وزيراً، وكان والده من رعايا الإمبراطورية البيزنطية[٣٥].

المبحث الثاني : السيطرة الفاطمية على مصر وبلاد الشام عند دي لاسي اوليري

١-جوهر الصقلي ومصر

بداء المعز يعد العدة وتخذ قرار نهائي لغزو مصر والسيطرة عليها اذ قام برصد الأموال، فقد تم جباية الأموال من كافة المناطق المغربية التابعة لسلطة الدولة الفاطمية في المغرب لدعم الحملة العسكرية، ثم قام باعداد جيش كبير جدا مزود بمختلف الأسلحة والمعدات اللازمة لإنجاح الحملة العسكرية، كما اختار لها قائد عسكري ذات قدرات عسكرية وتخطيطية فذة وهو جوهر الصقلي والذي اثبت مقدرة عسكرية قوية للقضاء على خصوم الفاطميين في المغرب وقضى على الثورات الداخلية[٣٦]. وقد وصف اوليري حالة جوهر بانه كان في هذا الوقت بالذات مريضاً، ولم يكن

المعز مستعداً لاستبداله، وأستمر بتحضيراته وجمع القوات والإمدادات في رقادة، وزار قائده وأمره بالتقدم حالما يستعيد عافيته وأصبح جوهر قائد القوات الفاطمية، وثمة قائد آخر كان له دوراً في البناء اللاحق للدولة الفاطمية في مصر وكان هو المواطن البغدادي يعقوب بن كُلّس الذي كان ولسنوات كثيرة على الديانة اليهودية أرسله أبوه بداية إلى بلاد الشام ، ثم إلى مصر ليكون حاجباً لكافور، ثم عمل مستشاراً وأميناً للخزانة وأصبح مسلماً في سنة (٣٥٦هـ) وبعد وفاة كافور أعتقله منافسه إبن الفرات وحبسه، لكنه تمكن من الهرب بعد رشوة حراسه، والفرار إلى القيروان[٣٧] .

وعندما شعر المعز الفاطمي بان قواته العسكرية أصبحت على هبة الاستعداد، حرك دعاته في مصر اذ ارسل لهم اعلام الدولة الفاطمية الارباك الجبهة الداخلية لمصر الاخشيدية وامرهم بتوزيع هذه الاعلام على القوات التي بايعت الفاطميين والانضمام الفوري إلى جوهر الصقلي حال وصول قواته إلى مصر من اجل تعزيز السيطرة الفاطمية واسناد قواته من الداخل[٣٨]

وقد أوضح اوليري سير العمليات العسكرية منذ انطلاقها من المغرب حتى وصول جوهر إلى الإسكندرية وهذا ما أوردته جل المصادر العربية ، اذ أشار إلى ذلك بان جوهر بداء تحركه في الرابع عشر من شهر ربيع الثاني من عام (٣٥٨هـ) وحضر المعز مع بلاطه لتوديعه ،وخلال ذلك اللقاء تقدم القائد الخليفة، وأنحنى على رقبة حصانه وهمس في أذنه لبعض الوقت ،وقبل مغادرة جوهر أصدر الخليفة أوامره لأبناءه بالترجل والقاء التحية عليه، وألزم بذلك كبار ضباط دولته أيضاً ، ثم قَبّل جوهر الأرض تحت قدمي الخليفة وحافري جواده، واعتلاه ثانية بأمر سيده وخطب قواته محفزاً إياهم قبل المسير، وعندما وصل الخليفة إلى قصره أرسل لجوهر وعلى سبيل الهدية كل ملابسه التي ارتداها خلال التوديع ما عدا سراويله وختمه الخاص ،وفي نفس الوقت أصدر أوامره إلى أفلح والي برقة بالانطلاق لملاقاة جوهر وتقبيل يده، وعرض أفلح هدية بقيمة (١٠٠.٠٠٠) ألف دينار مقابل إعفاءه من هذا الإجلال، لكنه أُرغم على الخضوع ،وتقدم جوهر نحو مدينة الإسكندرية في البداية وسقطت بشكل سريع، ولم تحدث أعمال شغب أو عنف لأي من السكان، إذ تمكن جوهر من كبح جماح جيشه الذي يتلقى مرتبات مجزية، وينمازون بانضباط عالي، وسببت أخبار اقتراب جوهر بحالة من الفزع في الفسطاط ، وبناءً على هذا قرر الوزير ابن الفرات مراسلته من أجل السلام والأمان على أرواح المواطنين وممتلكاتهم وفي الوقت نفسه طلب من جعفر بن عبيد وهو أمير ذو مكانة مرموقة ومن ذراري الحسن بن علي أن يذهب بنفسه إلى جوهر لاستعطافه ؛لاعتبار أن أي شخص علويّ سيحضر سيمثل الشيعة فوافق أبو جعفر بشرط ان يصحبه بعض المواطنين[٣٩].

واصل اوليري متابعة الأوضاع في مصر بعد انطلاق الحملة العسكرية الفاطمية إلى مصر وموقف اهل مصر منها اذ انطلق وفد مصري في يوم الثامن عشر من رجب سنة(٣٥٨هـ) الموافق الثامن عشر من حزيران عام(٩٦٩م) وألتقى بجوهر في تروجة[٤٠] ، وهي قرية لا تبعد كثيراً عن الإسكندرية وسلموا له مطالبهم وعلى الفور وافق عليها، وأكّد وعوده برسالة مكتوبة وبهذا عاد الوفد إلى الفسطاط ووصلها في السابع من شهر شعبان وركب الوزير للقائهم ، وقرأ كلام جوهر، وسلّم لكل واحد من أصحابه الذين كتبوا لجوهر يطلبون توظيفات تحت ظل الحكومة الجديدة ردوده، والتي كانت في كل الأحوال مواتية وتم قضاء بعض الوقت في تداول الأمر، وأنفض الإجتماع غير الرسمي دون الإتفاق على موقف موحّد تجاه الغزاة .ولا تزال المدينة في حالة من الذعر الشديد، وأصر أتباع الإخشيد والضباط الذين خدموا تحت قيادة كافور في الجيش على رفض السلام الذي تقدم به جوهر، والشروع بمقاومة مسلحة[٤١] [٤٢].

وقد شكل الجند الرافضين الأمان جوهر قوة عسكرية اذ اكدوا للوفد الذي ذهب لمقابلة جوهر بان ما بينهم وبين جوهر الا القتال الدفاع عن مصر والحيلولة دون سقوطها بيد الفاطميين وربما يعود السبب في ذلك إلى خوف هؤلاء الجند على مصدر رزقهم فضلا عن هيبتهم ونفوذهم اذ عز عليهم ان تستولي الدولة الفاطمية على مصر بدون ان يدافع عنها سكانها[٤٣] ، ثم اسندوا قيادتها إلى نحرير الشويزي[٤٤] وتحت قيادته سار الجيش المصري إلى الجيزة وشكل سرايا لحراسة القناطر، وصل الخبر إلى جوهر الصقلي باستعداد القوات المصرية للمواجهة فتمكن من الحاق الهزيمة بهم فهربوا نحو بلاد الشام [٤٥]، وأستولى جوهر على مخاضة منية شلكان[٤٦]، وعند ذلك مر بعض الجنود المصريين في قوارب واستسلموا، لكن الرجال القابعين بجانب الفسطاط عينوا حراساً على المخاضة. وخلع جوهر ملابسه وخاض على رأس رجاله النهر، ووصلوا إلى الجانب الآخر وهاجموا المدافعين وقتلوا عدداً كبيراً منهم ولما أرخى الليل سدوله وتحت جنح الظلام هرب بقية المدافعين عن المدينة حاملين من منازلهم ما استطاعوا حمله، وانتدبت مجموعة من النساء أبا جعفر وطلبن منه أن يكتب إلى جوهر وليحصل- إن أمكن- على تجديد عروضه السابقة للسلام. وكتب أبو جعفر ما طُلِبَ منه : لقد وافق القائد الفاطمي بسهولة وأصدر أمراً للقوات بمنع النهب والعنف [٤٧] ، وفي هذا الوقت استعادت المدينة المتعافية ثقتها وأعيد فتح الأسواق وعادت الحياة التجارية إلى طبيعتها وفي يوم الثلاثاء الموافق السابع عشر من شهر شعبان وبأمر من جوهر خرج وفد من كبار المسؤولين والأشراف والعلماء والأعيان إلى الجيزة(. وأعلن منادي الفاطميين أن على الجميع ما عدا إبن الفرات وأبو جعفر أن يقفوا بالدور ويسلموا على جوهر، إذ كان القائد الفاطمي والشريف واقفين على يمنيه والوزير على

يساره وبعد الانتهاء من هذه المراسم عادت الوفود إلى المدينة ، وبدأت القوات تُدخَل السلاح والأمتعة. وبعد صلاة العصر دخل جوهر بنفسه تسبقه الطبول والأعلام، وكان يرتدي ثوب حرير مطرز بشكل كثيف بالذهب، ويمتطي جواداً أشهب اللون. ثم سار مباشرة مع رجاله إلى المدينة، وخرج إلى الجانب الشمالي الشرقي من المدينة حيث أقام معسكره هناك[٤٨].

ثم يستمر اوليري بنقل اخبار مصر بعد سيطرة جوهر الصقلي عليها اذ قام او بدأ للتمهيد ببناء مدينة جديدة لسيدة المعز لدين الله الفاطمي وعلى مساحة ١,٢٠٠ ياردة وفي وقت متأخر من المساء كان ثمة رجال يحملون في أيديهم الرفوش ينتظرون الإذن للبدء بتأسيس المدينة الملكية الجديدة وتم تمييز الخطوط المسقطة التي رسمها المعز بنفسه بوساطة سابقاً بأوتاد، وعلّقت الأجراس بحبال متصلة بحيث يمكن إعطاء إشارة للدوران المتزامن للنجيلة الأولى وفي غضون ذلك كان المنجمون مشغولين بحسب اللحظة المواتية لبناء المدينة لكن وبشكل غير متوقع حط غراب على أحد الحبال، فرّنت جميع الأجراس، فقام الرجال وعلى الفور بالبدء بجرف التربة . لقد فات الآوان للتحقق منها، على الرغم من ان المنجمين وجدوا أنها لحظة ميمونة للغاية حيث كان كوكب المريخ في الطالع ولم يكن أمامها سوى الرضا بالفأل، وكون المدينة تأسست على هذا النحو فقد سميت بالقاهرة، أو على الأكثر القاهرة المنصورة (مدينة المريخ المحروسة) وتم تصميم المدينة لتكون ضاحية ملكية مخصصة بالكامل قصور ومباني للمسؤولين ، بحيث لا يتمكن عامة الناس من الوصول إليها، على غرار ضاحية المحمدية القابعة خارج مدينة القيروان[٤٩].

وقد أعجب اهل مصر بالمدينة الجديدة فهاجر معظم سكان الفسطاط إلى القاهرة، وهي الآن المدينة الأكثر سكاناً في إفريقيا' وكانت الفسطاط أو مصر العتيقة، أو مصر فقط، هي المدينة العربية الأقدم اذ تأسست سنة(٢١هـ) بعد مدة وجيزة من الفتوح ، وفي عام (١٣٣هـ) أضيفت ضاحية للعسكر في شمال شرقي المدينة، وفي عام (٢٥٦هـ) أضيفت القطائع "عنابر" وهي نوع من المعسكرات الإضافية وكانت مخصصة لقوات المرتزقة الأجنبية، لكنها هدمت جزيئاً من لدّن الولاة العباسيين اللاحقين وتم التخلي عنها في النهاية ، وتقع القاهرة في اتّجاه الشمال الشرقي، وأخذ السكان على نحو العموم باستيطان هذه الضاحية بعد حرق الفسطاط في سنة(٥٦٤هـ) وكان الناس عندما يخرجون من المدينة صباح اليوم التالي إلى معسكر جوهر، يجدون وبدهشة غير محدودة أن أساسات المدينة الجديدة قد تم حفرها أثناء الليل، ولمدة ستة أيام واصلت دخول المدينة القديمة، والمرور والخروج إلى الضاحية الجديدة حيث معسكر جوهر وكانت أنباء

الاحتلال الناجح لمصر تصل يومياً إلى الخليفة دون تأخير، مع أخبار قطع رؤوس المصريين في المخاضة[٥٠].

وبعد ان استقرت القوات الفاطمية في مصر أصدر جوهر الصقلي مجموعة من الاوامر التي اخذها عن المعز الفاطمي وهذه الاوامر تقضي بإيقاف كل صلوات جمعة التي يذكر فيها أسم الخليفة العباسي في بغداد[٥١]، واصدر عملة تحمل نقشاً باسم المعز لدين الله ، و منع أئمة المساجد من ارتداء السواد الذي اعتادوا عليه أيام العباسيين، وتلقوا أوامراً بلبس اللون الأبيض بدلاً عنه، وصدر أمراً مماثلاً لعموم الموظفين [٥٢].

وصدر أمر بعقد ديوان "النظر في المظالم" للنظر في الالتماسات المقدمة ضد المسؤولين الحكوميين وموظفي الإدارة، بحضور القائد أو الحاكم العسكري ، أي جوهر نفسه، وتبحر العديد من الرجال مثل الوزير والقاضي في القانون؛ ليتمن أولئك الناس من تقديم شكواهم ضد مسؤولين لا يمكن أن يقدموها إلى المحاكم تقع خارج نطاق المحاكم العادية من أجل حصولهم على الإنصاف ولا ينظر الديوان في القضايا، لكنها عند سماع الشكوى تحيل القضية إلى القاضي المعنى مع مراقبتها من أن القضية المحالة تحظى باهتمام كافٍ ثم يرسل القرار إلى ديوان "النظر في المظالم" ويحرره مضمونه الكاتب، ويرسل إلى أمين السر آخر ليضع ملخصاً عن شكلها القانوني الأخير[٥٣] .

ثم تنقل إلى الخليفة من أجل التصديق، وينقل القرار الرسمي إلى مقدم الالتماس، وتقف الدولة خلف هذا المشتكي وتدعمه بالكامل من أجل وضع القرار موضع التنفيذ وفي يوم الثامن من ذي القعدة وفي صلاة الجمعة خطب المعز قائلاً: " اللهم صلِ على محمد المصطفى، وعلى علي المرتضى، وعلى فاطمة البتول، وعلى الحسن والحسين سبطي الرسول الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا، اللهم وصلِ على الأئمة الطاهرين آباء المؤمنين" وكان هذا إقراراً بالعقيدة الشيعية، وتأكيد المعز بانتمائه للإمام علي عليه السَّلام في آن واحد[١٦٥]. وليس ثمة ما يشير إلى تحول عدد كبير من المصريين إلى المذهب الشيعي، وفي معظم الأحيان نُظِرَ إلى هذه المزاعم بكثير من اللامبالاة حتى الاحتفال الكبير في شهر محرم، إذ كانت ثمة أعمال شغب تحدث وأذعن الناس عموماً للحكم الجديد من دون الالتفات لإدعاته الدينية[٥٤] .

وفي يوم الجمعة الثامن عشر من ربيع الثاني خطب القائد جوهر في صلاة الجمعة بالجامع العتيق، وهو جامع عمرو وكان هذا المبنى مشيداً آنذاك ، وثمة إضافات اجريت عليه أيام الوالي عبد الله بن طاهر سنة(٢١٢هـ) وقد ونجا من الدمار الذي لحق بالمدينة عندما أحرقت، وحضر من أجل الخدمة فيه الكثير من الجنود وكان الداعية عبد السميع بن عمر العباسي الذي

كان يذكر الناس في الخطبة بآل الإمام علي علية السلام ، وذكر جوهر في الخطبة، ولم يرضى جوهر، متذرعاً بإن هذا لم يتلقى أوامر من المعز وفي الآذان عند الشيعة اعتمدت أضيفت عبارة: "حي على خير العمل" . وفي شهر جمادى الأول اعتمدت في الإضافة في آذان الصلاة في الجامع العتيق، وكان جوهر سعيداً للغاية، وأحاط الخليفة بهذه الأمور[٥٥] .

استمر اوليري بوصف مدينة القاهرة والتطور الذي جرى عليها اذ وصف ذلك بدقة متناهية اذ أورد انه وفي الوقت نفسه حصل تقدم في بناء مدينة القاهرة وكانت المدينة الجديدة محاطة بسياج من الطوب الكبير، ولاحظ المقريزي آخر بقاياه في عام (١٤٠٠م) وفي وسط السياج الكبير أي " بين القصرين" كما سميت فيما بعد، ثمة مساحة مفتوحة تسع لعشرة الاف جندي، وبقي جزء صغير من هذه المساحة مفتوحة وهو سوق النحاسين ومن الشرق يقع قصر الخليفة، وفي زاوية موقعه الآن يشار إلى خان الخليل، وآخر مسجد الحسين وتأخر بناء باحة القصر، لأن الخليفة المعز أنشغل ببناء قصر أصغر في جانبها الغربي، في بداية الحديقة الجميلة التي عملها كافور، وصانها الخلفاء الفاطميون من بعده وثمة طريق كبير يمر بوسط القاهرة من جهة باب زويلة في القسم الجنوبي، ويتصل بمدينة الفسطاط القديمة، ويمر بين القصرين إلى باب الفتوح، الذي يقود إلى خارج المناطق الريفية في الشمال ، وإلى الشمال من قصر الخليفة تقع مقرات وزراء الدولة، وإلى الجنوب من الجامع الأزهر الذي بناه جوهر سريعاً بعد تأسيس مدينة القاهرة، وأنتهى منه في السابع من شهر رمضان من عام (٣٦١هـ) وعلى الرغم من أن المباني تعرضت للتحديث كثيراً، إلاّ أنها احتفظت بما يكفي من الهيكل القديم لإظهار الطابع النموذجي للعمارة الفاطمية[٥٦] .

وقد تفرد اوليري بوصف التخطيط العمراني والذي يتعلق ببناء القاهرة والجامع الازهر اذ أشار إلى ذلك بقولة: "وبدا أن قوس حدوة الحصان الذي يُنظر إليه باعتباره عموماً على أنه من أصول فارسية، قد جرى تطويره في مصر، وظهر أولاً في مقياس النيل ثم في جامع أبن طولون، وكان من أصل هندي، ولم يدخل لبلاد فارس حتى تم استخدامه بالفعل في مصر، وعلى الأقل من يعثر على مثال تاريخي لاحق في الجامع الازهر ويظهر الطراز الفاطمي في هذا القوس على شكل حدوة الحصان ممزوجاً بالزخارف الموجودة في قمة مسجد زيادة الله في القيروان(٨١٦-٨٣٧م) ولا يبدو تخميناً غير طبيعياً أن جوهر مجرد قائد مميز، بل هو أديب؛ لذا فهو رجل ثقافة، فأقترح الشكل على عدد من المهندسين المصريين الأقباط، وفي مثل هذه الظروف كان المصمم يرغب بإضافة سمة مميزة تشير إلى الأسرة الجديدة، وبذلك أجريت التعديلات على

الرأس المدبب الذي بُني منذ عهد الطولونيين على غرار نموذج "سيما ريفيرسا" أو " قوس أوجي" الهنديين "[٥٧] .

٢-جوهر الصقلي و بلاد الشام

بعد النجاح الكبير الذي حققه جوهر الصقلي في مصر واستقرار القوات الفاطمية فيها، وجد جوهر أنه كحاكم لمصر لا بدّ أن يكون منخرطاً بالضرورة في السياسة الشامية، لأن بعض أجزائها على الأقل إسمياً كانت جزءًا من سيادة الإخشيدية وفي الواقع فأن مصر لم تحرر بالمرة من الروابط الشامية، سواء في التاريخ القديم، أو العصور الإسلامية ، وفي ذلك الوقت كان الأمراء الشيعة مستقلون في حلب، وكان حسين الإخشيدي الذي عاد إلى بلاد الشام بعد سيطرة الوزير إبن الفرات على الرملة وفي المقابل ذلك أرسل جوهر قائده جعفر بن فلاح إليه فهاجمه وتمكن من هزيمته وأقتيد الحسين سجيناً إلى الفسطاط، وفُضِح علناً كدليل على قوة الفاطميين، ونظر سكان المدينة المصرية لهذا الأمر بإرتياح كبير بعد أن تذكروا قسوته وأرسل فيما بعد سجيناً إلى إفريقية، حيث مات هناك في سنة (٣٧١هـ) [٥٧] .

وقد روى اوليري ما جرى من احداث في دمشق بين القوات الفاطمية وبقايا القوات الاخشيدية وهذا ما أوردته المصادر التاريخية العربية من احداث تلت السيطرة الفاطمية على مصر ، فبعد هزيمة الحسين أجتاز نحو الشمال وأحتل دمشق لكن هذا الأمر أقحم الفاطميين في صراع مع القرمطة على دمشق، واضطروا لدفع المال لهم لبعض الوقت إلى قائدهم الحسن بن أحمد، لكن هذا الدفع توقف الآن وبعد وفاة أبي سعيد كبير القرامطة سنة(٣٠١هـ) كما سبقت الإشارة، وليت القيادة مؤقتاً لأبي القاسم سعيد، ثم انتقلت إلى أبا الطاهر سليمان الذي هاجم مكة توفي أبا طاهر في سنة(٣٣٢هـ)، وكذلك ابنا ثالثًا لأبي سعيد اسمه أبي منصور أحمد وبعد ذلك استأنف الأخ الأكبر أبو القاسم الزعامة ووصلنا إلى عام (٣٦٠هـ) وهو التاريخ الذي تولى فيه الزعيم الحسن بن أحمد وبدا في هذا الوقت أن ثمة قطيعة بين شيعة أفريقيا والقرامطة الآسيويين، على الرغم من إننا لا نعرف متى ولماذا حدث ذلك ،وربما ترتب على هذا الهجوم أن تدفع دمشق الجزية، والتي عدّها القرامطة أمراً عدائياً، أو ربما له أصل سابق له علاقة بتوهين المذهب والممارسة العملية الإسماعيلية بين الشيعة الأفارقة الذين تلائموا مع التيار العام في القيروان والآن لم يتردد الحسن في إقتراح تحالف تقليدي مع خليفة بغداد ضد الفاطميين، لكن قوبل هذا الإقتراح بالرفض من لدن الخليفة[٥٩] ،

أما الأمير البويهي وهو الحاكم الحقيقي للعراق فكان أكثر تساهلاً، وتحصل حليف ثالث وهو أمير مدينة الموصل الحمداني على نهر الفرات، بينما كانت القبائل العربية المختلفة على أتم

الاستعداد لدخول إلى أي قتال والموافقة عليه بسهولة من أجل إرباك حلفاؤهم كما هو الحال مع أعداؤهم وهكذا ساعد حسين في الاستيلاء على دمشق، وأحتفل من خلال اللعن العلني للمعز في الجامع الكبير ، ومن الناحية النظرية كان القرامطة يؤمنون بالحق الالهي للإمام الفاطمي، لذا يبدو أن هذا اللعن غريباً وربما كان الدمشقيون معادون للشيعة بشكل متشدد، مسؤولين، أو ربما لم يعد القرامطة يهتمون في التظاهر بالارتباط بآل علي، بل أظهروا لامبالاتهم الكاملة بجميع الأديان دون تحفظ وبعد استيلاءه على دمشق عبر حسن مسرعاً نحو الجنوب؛ لتجنب لقاء جعفر حيث يعسكر بقواته في يافا، لذا أجتاز الرملة بسرعة البرق لينحدر إلى مصر نفسها وباغت القلزم(السويس) والفرما(العريش)، وبذلك يكون قد سيطر على برزخ السويس بأكمله، بينما أعلن بأن تينيس تدعمه ثم تقدم داخل البلد وعسكر في عين شمس[٦٠] (هيلوبوليس) وهدد القاهرة[٦١].

وعندما علم جوهر بوصول حسن إلى السويس عدة إجراءات دفاعية وحفره لخندق قبالة المدينة. ويكمن الخطر الحقيقي بالخيانة المحتملة من مسؤولي الاخشيدي الرافض للوجود الفاطمي في مصر ؛ لذا ثمة أمر صدر بمراقبة أبن الفرات وفي الوقت نفسه أرسل مدد إلى جيش حسن، وبحجة أنهم مواطنون ساخطون قدموا اقتراحات غادرة لضباطه وبعد بعض التأخير حاول حسن اقتحام الخندق، لكنه فشل وتكبد خسائر جسيمة، وكان الحادث الأكثر إثارة للدهشة هو شجاعة المتطوعين المصريين الذين التحقوا بجيش جوهر. وأُسِرَ عدد من ضباط الإخشيد الذين خدموا مع حسن، وأجبر الأخير على التقاعد في القلزم، بعد أن ترك أمتعته للسلب على أيدي المصريين[٦٢] .

وفور وصل أبناء الهزيمة إلى المعز، أمر بعد مدة وجيزة بإرسال تعزيزات من القيروان تحت قيادة إبن عمار. وبذلك تلقى جوهر دعماً في تقدمه نحو تينيس والتي رجعت عن التمرد ونالت العفو وفر أسطول القرامطة الذي أبحر عبر النيل، من أجل دعم حسن بشكل عاجل، وأضطر للفرار والتخلي عن سبع سُفن وخمسمائة سجين ونجح جوهر في صد هجوم القرامطة بشكل فعّال، وتصرف بحنكة في متابعة العدو المتراجع، والتخفيف عن يافا وعاد حسن ثانية إلى دمشق، وبعد مدة من الزمن أخذ بالتعافي ثم بدأ الاستعدادات لمحاولة جديدة وعند هذه النقطة شعر جوهر أن الوقت قد حان ليحكم المعز مصر بنفسه، فكتب إليه يتوسله بشدة أن يأتي ويتولى مقاليد الأمور، وعلى وفق هذا النداء قرر الخليفة أن ينتقل من القيروان إلى القاهرة[٦٣] .

وقد نقل اوليري الكيفية التي انتقل فيها المعز من بلاد المغرب إلى مصر اذ قال "وفي وقت باكر من عام(٣٦٣هـ) عين المعز بلكين بن زيري الصنهاجي) [٦٤] نائباً له على إفريقية[٦٥]، وأوصاه

قائلاً: " **إياك أن ترفع الجباية عن أهل البادية، والسيف عن البربر، ولا تول أحداً من إخوانك وبني عمك، فإنهم يرون أنهم أحق بالأمر منك، وأفعل مع أهل الحاضرة خيراً، وفارقه على ذلك، وعاد من وادعه وتصرف في الولاية**" وأنطلق المعز بعد أن زود الحكومة في إفريقية بما تحتاجه ومر المعز بمدن قابس وطرابلس وإجدابيا ثم برقة ، وصل الإسكندرية خلال فصل الصيف وكان في استقباله قاضي الفسطاط وبعض الموظفين الحكوميين وفي أول الصيف نزل في حدائق الدير بالجيزة، وهناك أستقبل جوهر الذي أتاه عندما وصل وبعد استراحة قصيرة دخل العاصمة بإحتفال رسمي. وعلى الرغم من تزيين الفسطاط استعدادا لمجيئه، إلاّ إنه لم يقم بأي زيارة، وتوجه إلى قصره بالقاهرة مباشرة ليتخذه مقراً له . وفي هذا الدخول المهيب نقل وفي الصفوف الاولى ثلاثة توابيت تعود للخلفاء من أسلافه، برفقة فيلة حكومية، وركب الخليفة بنفسه محاطاً بأبنائه الأربعة وأقارب آخرين[٦٦] .

وفي هذا الوقت تقريباً توفي الخليفة المعز وخلفه إبنه عبد الله ولم يمض أكثر من سنتين على حكمه لمصر، لكنه وبالرغم من الرد الحاسم على القرامطة تمكن من بناء حكومة كانت في مجملها عادلة حافظت على النظام في البلاد ومن أجل تجنب النزاعات العنصرية كتلك التي أقلقت أمن القيروان، وطّن قواته الإفريقية في منطقة الخندق بالقرب من عين شمس، وعلى الرغم من السماح لهم بزيارة الفسطاط بحرية أثناء النهار، فقد طُلِبَ منهم مغادرتها قبل حلول الليل وفي التعامل مع المصريين وضع كل من المعز وجوهر التحيزات، سواء كانت دينية أو عرقية جانباً، واتّخذا موقفاً واقعياً ببساطة، فلا شك أن آمنوا من أعماق قلوبهم أن كل الأديان متساوية[٦٧] .

الهوامش

١-القاضي النعمان المغربي، المجالس والمسايرات، ص٥٤١.

٢-ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ص٧٤.

٣-ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ٦٦٤ .

٤-تاريخ قصير من الخلافة الفاطمية ، ص١١٥ .

٥-ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧، ص٧٤.

٦-البداية والنهاية ، ج١١، ص٢٨٤.

٧-تاريخ قصير من الخلافة الفاطمية ،ص١١٥ .

٨-محمد بن طغج عبد الرحمن بن جف بن بلتكين، الفرغاني الأصل، تولى القاهرة عن الخليفة العباسي القاهر بالله سنة ٣٢١هـ/ ٩٣١م، ثم تمكنوا من الاستقلال بمصر للمدة الممتدة من سنة(٣٢٣-٣٥٨هـ/٩٣٤-٩٦٩م). ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر،ج٥، ص١٧١؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٣، ص٢٢٥.

٩-ابو القاسم انوجور معنى اسمه في العربية محمود تولى قيادة مصر بعد وفاة والده اذ تم تعينه من قبل الخليفة العباسي المطيع ، توفي سنة ٣٤٩هـ/٩٦٠م وقد دفن في بيت المقدس بالقرب من قبر والده . ينظر: المقريزي، الخطط، ج١ ، ص٣٢٩ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٣ ، ص٢٩١.

١٠-تاريخ قصير من الخلافة الفاطمية ، ص١٢٠ .

١١-الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٢٩٧ ؛ الانطاكي ، صلة تاريخ اوتيخا ، ج١ ، ص؛١٢٩ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج٣،ص٣٢٦.

١٢-المقريزي، الخطط المقريزية، ج١، ص٣٣٠؛ ينظر كذلك: السيوطي ، حسن المحاضرات في اخبار مصر والقاهرة،ص٩٠.

١٣-دي لاسي اوليري، تاريخ قصير من الخلافة الفاطمية، ص١١٨.

١٤-ابن كثير، البدايه والنهاية، ج١١، ص٢٤١.

١٥-المقريزي، الخطط المقريزية، ج١، ص٣٣٠؛ دي لاسي اوليري ، تاريخ قصير من الخلافة الفاطمية، ص١٢٠.

١٦-الخطط المقريزية، ج٢، ص١٢٧.

١٧-دي لسي اوليري ، تاريخ قصير من الخلافة الفاطمية ،ص١٢٠ .

١٨-ابن ايبك الدواداري ، كنز الدرر وجامع الغرر، ج٦،ص١٣٨؛ حسن ، تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا وبلاد المغرب ،ص١٢٨.

١٩-المقريزي ، اتعاض الحنفا ، ص١٣٨ .

٢٠-علي ، تاريخ بلاد الشام في العصر العباسي الأول، ص٩٩ .

٢١-دي لسي اوليري ، تاريخ قصير من الخلافة الفاطمية ،ص١٢١ .

٢٢-الكندي ، كتاب الولاة والقضاة في مصر،ص٥٥٤؛ ابن زولاق، اخبار سيبوية المصري، ص٢٩ .

٢٣-ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج١٣، ص٢٨٣ .

٢٤-كاشف ، مصر في العصر الاخشيدي، ص٣٢٩ .

٢٥-دي لسي اوليري ، تاريخ قصير من الخلافة الفاطمية ،ص١٢١ .

٢٦-احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد أبو الطيب الجعفي الكوفي المتنبي الشاعر ولد سنة ١٣٣هـ وأكثر المقام بالبادية لاكتساب اللغة ونظر في فنون الأخبار وأيام الناس والأدب وقال الشعر من صغره حتى بلغ الغاية وفاق أهل عصره ولم يأت بعده مثله ومدح ،ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلاث مائة ومدح كافورا الإخشيدي وكان يقف بين يديه وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف ومنطقة ثم يركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه، قتل سنة ١٥٤هـ. ينظر: ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج١، ص١٢٢؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٦، ص٢٠٩.

٢٧-المتنبي ،ديوان المتنبي ، ص٤١٤ .

٢٨-دي لسي اوليري ، تاريخ قصير من الخلافة الفاطمية ،ص١٢١ .

٢٩-ابي الفداء ، المختصر في اخبار البشر ، ج٢، ص١٠٧ .

٣٠-دي لسي اوليري ، تاريخ قصير من الخلافة الفاطمية ،ص١٢٣ .

٣١-الانطاكي ، صلة تاريخ اوتيخا ، ج١ ، ص١٢٩ ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ج٢ ، ص٤١٢ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٤ ، ص٩-١٠.

٣٢-دي لسي اوليري ، تاريخ قصير من الخلافة الفاطمية ،ص١٢٣؛ ينظر كذلك: الدواداري ، كنز الدرر ، ج٦ ، ص١٣٨ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٦٤١ ؛ ابن سعيد المغربي ، النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ، ص١٩٩.

٣٣-الانطاكي ،صلة تاريخ اوتيخا ، ج١ ، ص١٣٢؛ الدواداري ، كنز الدرر ، ج٦ ، ص١٢١ ؛ المقريزي، الاتعاظ ، ج١ ، ص١٠٢.

٣٤-ابن زولاق ، اخبار سيبويه ، ص٤٠.

٣٥-تاريخ قصير من الخلافة الفاطمية ،ص١٢٣-١٢٤.

٣٦-محمود، حسن احمد واحمد ابراهيم الشريف، العالم الاسلامي في العصر العباسي، مطبعة المدني، (القاهرة-١٩٦٦م)، ص٤٤٧..

٣٧-تاريخ قصير من الخلافة الفاطمية، ص١٢٨.

٣٨-المقريزي، المقفى الكبير، ج٣، ص٩٠؛ حسن، تاريخ جوهر، ص٢٦.

٣٩-تاريخ قصير من الخلافة الفاطمية، ص١٢٨.

٤٠-تروجة قرية من كور البحيرة من أعمال الإسكندرية، وقيل اسمها ترنجة تشتهر بزراعة الكمون. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٥.

٤١-تاريخ قصير من الخلافة الفاطمية، ص١٢٨.

٤٢-الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٨٤ ؛ الانطاكي ، صلة تاريخ اوتيخا ، ج١ ، ص١٣٢ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج١ ، ص٣٧٧ ؛ المقريزي ،الاتعاظ ، ج١ ، ص١٠٣ ؛ المقفى ، ج٣ ، ص٨٩.

٤٣-المقريزي، المقفى الكبير، ج٣، ص٩٢..

٤٤-تمكن جعفر بن فلاح من قتلة في احدة المواجهات العسكرية بين الطرفين ويعتبر جعفر احد القادة البارزين ضمن جيش جوهر الصقلي : المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٣، ص٩٦.

٤٥-ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٤، ص٣١.

٤٦-احدى قرى التابعة إلى قرية امباية وكانت تسمى بميت النصارى ،ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ج٤،ص٤٢٥.

٤٧-تاريخ قصير من الخلافة الفاطمية، ص١٢٨.

٤٨-ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٣٧٨؛ المقريزي، المقفى، ص٣٣٩؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤،ص٣٢.

٤٩-تاريخ قصير من الخلافة الفاطمية، ص١٢٨.

٥٠-الانطاكي ، صلة تاريخ اوتيخا ، ج١ ، ص١٣٢ ؛ المقريزي ، الاتعاظ ، ج١ ، ص١٠٧..

٥١-ابن حماد ، اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، ص٥٠ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج١ ، ص٣٧٩ ؛ المقريزي ،

٥٢-السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٦٤١ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٣ ، ص١٠٠.

٥٣-ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١ ، ص٣٣١.

٥٤-تاريخ قصير من الخلافة الفاطمية، ص١٢٨.

٥٥-ابن الوردي ، تتمة المختصر ، ج١ ، ص٤٠٨ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٤ ، ص٣٢ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٦٤١.

٥٦-تاريخ قصير من الخلافة الفاطمية، ص١٢٨.

٥٧-تاريخ قصير من الخلافة الفاطمية، ص١٣٣؛ينظر كذلك ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٤،ص٥٤؛العبادي ،في التاريخ العباسي والفاطمي، ص٢٥٦

٥٨-ابو الفداء، المختصر،ج١،ص٤٤٨؛ الصفدي ، امراء دمشق في الاسلام ، ص١٣٨.

٥٩-تاريخ قصير من الخلافة الفاطمية، ص١٣٣؛ ينظر كذلك بن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق ، ص١٢٥؛ ابن الآبار، الحلة السيراء ،ج١ ،ص٣٠٤ .؛ علي ابراهيم، مصر في العصور الوسطى، ص٢١٦ ؛سرور، مصر في عصر الدولة الفاطمية، ص١١٩.

٦٠-مدينة كبيرة ليست على شاطئ النيل ، وهي قصبة كورة اتريب وهي الان خراب وآثار قديمة ، ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ص٣٧٠.

٦١-تاريخ قصير من الخلافة الفاطمية، ص١٣٣.

٦٢-المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٣ ، ص١٠٧.

٦٣-ابن ظافر ، أخبار ، ص٢٤ ؛ الصابي ، اخبار القرامطة ، ص٧٤ .

٦٤-اسماهُ المعز يوسف بابي الفتوح ، وقد تمكن من هزيمة محمد بن الخير (امير زناته) وقتل اهله ورجاله ، وبعد ان ايقن امير زناته الهزيمه ، وخاف ان يقع اسيراً بيد بلكين اتكأ على سيفه وذبح نفسه. ينظر:المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج١، ص١٠٤.

٦٥-تاريخ قصير من الخلافة الفاطمية، ص١٣٣.

٦٦-المقريزي، المقفى، ص٣٣٩؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤،ص٣٢.

٦٧-دي لاسي اوليري ، تاريخ قصير من الخلافة الفاطمية، ص١٣٩.

-١Al-Qadi al-Nu'man al-Maghribi, Al-Majalis wa al-Musayarat, p. 541.
-٢Ibn Taghribirdi, Al-Nujum al-Zahira fi Muluk Misr wa al-Qahira, p. 74.
-٣Ibn al-Athir, Al-Kamil fi al-Tarikh, vol. 8, p. 664.
-٤A Short History of the Fatimid Caliphate, p. 115.
-٥Ibn al-Athir, Al-Kamil fi al-Tarikh, vol. 7, p. 74.
-٦Al-Bidaya wa al-Nihaya, vol. 11, p. 284.
-٧A Short History of the Fatimid Caliphate, p. 115.
-٨Muhammad ibn Tughj Abd al-Rahman ibn Jaf ibn Baltakin, originally from Farghani, assumed control of Cairo on behalf of the Abbasid Caliph al-Qahir Billah in 321 AH/931 CE. They then established their independence in Egypt for the period from 323-358 AH/934-969 CE. Ibn Manzur, Abridged History of Damascus by Ibn Asakir, vol. 5, p. 171; Al-Qalqashandi, Subh al-A'sha, vol. 3, p. 225.
-٩Abu al-Qasim Anujur, whose name means "Mahmoud" in Arabic, assumed leadership of Egypt after the death of his father, having been appointed by the Abbasid Caliph al-Muti'. He died in 349 AH/960 CE and was buried in Jerusalem near his father's grave. See: Al-Maqrizi, Al-Khitat, vol. 1, p. 329; Ibn Taghribirdi, Al-Nujum al-Zahira, vol. 3, p. 291.

-١٠A Short History of the Fatimid Caliphate, p. 120.
-١١Al-Kindi, Al-Wulat wa al-Qudat, p. 297; Al-Antaki, Sila Tarikh Utykha, vol. 1, p. 129; Ibn Taghribirdi, Al-Nujum al-Zahira fi Muluk Misr wa al-Qahira, vol. 3, p. 326.
-١٢Al-Maqrizi, Al-Khitat al-Maqriziyya, vol. 1, p. 330. See also: Al-Suyuti, Husn al-Muhadarat fi Akhbar Misr wa al-Qahira, p. 90.
-١٣De Lesser O'Leary, A Short History of the Fatimid Caliphate, p. 118.
-١٤Ibn Kathir, Al-Bidaya wa al-Nihaya, vol. 11, p. 241.
-١٥De Lesser O'Leary, A Short History of the Fatimid Caliphate, p. 120.
-١٦Al-Maqrizi's Al-Khitat, vol. 2, p. 127.
-١٧De Lesser O'Leary, A Short History of the Fatimid Caliphate, p. 120.
-١٨Ibn Aybak al-Dawadari, Kanz al-Durar wa Jami' al-Ghurar, vol. 6, p. 138; Hasan, Tarikh al-Dawla al-Fatimiyya fi al-Maghrib wa Misr wa Suriya wa Bilad al-Maghrib, p. 128.
-١٩Al-Maqrizi, Itti'ad al-Hunafa, p. 138.
-٢٠Ali, Tarikh Bilad al-Sham fi al-'Asr al-'Abbasi al-Awwal, p. 99. 21. De Lacy O'Leary, A Short History of the Fatimid Caliphate, p. 121.
.٢٢Al-Kindi, The Book of Governors and Judges in Egypt, p. 554; Ibn Zulaq, The Accounts of Sibawayh al-Misri, p. 29.
.٢٣Yaqut al-Hamawi, Dictionary of Writers, vol. 13, p. 283.
.٢٤Kashif, Egypt in the Ikhshidid Era, p. 329.
.٢٥De Lacy O'Leary, A Short History of the Fatimid Caliphate, p. 121. 26- Ahmad ibn al-Husayn ibn al-Hasan ibn Abd al-Samad Abu al-Tayyib al-Ja'fi al-Kufi al-Mutanabbi, the poet, was born in 133 AH. He spent much of his time in the desert to acquire language skills and studied various historical accounts, the lives of people, and literature. He began composing poetry at a young age, reaching the pinnacle of his craft and surpassing his contemporaries. No one like him has been seen since. He was a panegyrist. He entered Egypt in 346 AH and praised Kafur al-Ikhshidi. He would stand before him wearing slippers, a sword, and a belt, then ride with two of Kafur's Mamluk attendants, also armed with swords and belts. When Kafur was displeased, al-Mutanabbi satirized him and left his court. He was killed in 154 AH. See: Ibn Khallikan, Wafayat al-A'yan, vol. 1, p. 122; al-Safadi, al-Wafi bi'l-Wafayat, vol. 6, p. 209.
-٢٧Al-Mutanabbi, Diwan al-Mutanabbi, p. 414.
-٢٨De Lacy O'Leary, A Short History of the Fatimid Caliphate, p. 121. 29- Abu al-Fida, Al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bashar, vol. 2, p. 107.
-٣٠De Lesser O'Leary, A Short History of the Fatimid Caliphate, p. 123.
-٣١Al-Antaki, Sila Tarikh Utykha, vol. 1, p. 129; Al-Yafi'i, Mir'at al-Jinan, vol. 2, p. 412; Ibn Taghribirdi, Al-Nujum al-Zahira, vol. 4, pp. 9-10.
-٣٢De Lesser O'Leary, A Short History of the Fatimid Caliphate, p. 123; see also: Al-Dawadari, Kanz al-Durar, vol. 6, p. 138; Al-Suyuti, Tarikh al-Khulafa', p. 641; Ibn Sa'id al-Maghribi, Al-Nujum al-Zahira fi Hula Hadrat al-Qahira, p. 199.
-٣٣Al-Antaki, Sila Tarikh Utykha, vol. 1, p. 132; Al-Dawadari, Kanz al-Durar, vol. 6, p. 121. Al-Maqrizi, Al-Itti'az, vol. 1, p. 102.
-٣٤Ibn Zulaq, Akhbar Sibawayh, p. 40.
-٣٥A Short History of the Fatimid Caliphate, pp. 123-124.

-٣٦Mahmoud, Hassan Ahmed, and Ahmed Ibrahim Al-Sharif, The Islamic World in the Abbasid Era, Al-Madani Press, (Cairo, 1966), p. 447.
-٣٧A Short History of the Fatimid Caliphate, p. 128.
-٣٨Al-Maqrizi, Al-Muqaffa Al-Kabir, vol. 3, p. 90; Hassan, Tarikh Jawhar, p. 26.
-٣٩A Short History of the Fatimid Caliphate, p. 128.
-٤٠Tarujah is a village in the district of Al-Buhayrah, near Alexandria. It is also said to be called Turunjah and is famous for its cumin cultivation. Yaqut Al-Hamawi, Mu'jam Al-Buldan, vol. 2, p. 15.
-٤١A Short History of the Fatimid Caliphate, p. 128. 42- Al-Kindi, Al-Wulat wa al-Qudat, p. 84; Al-Antaki, Sila Tarikh Utikha, vol. 1, p. 132; Ibn Khallikan, Wafayat, vol. 1, p. 377; Al-Maqrizi, Al-Itti'az, vol. 1, p. 103; Al-Muqaffa, vol. 3, p. 89.
-٤٣Al-Maqrizi, Al-Muqaffa al-Kabir, vol. 3, p. 92.
-٤٤Ja'far ibn Fallah managed to kill him in one of the military confrontations between the two sides. Ja'far is considered one of the prominent commanders in Jawhar al-Siqilli's army: Al-Maqrizi, Al-Muqaffa al-Kabir, vol. 3, p. 96.
-٤٥Ibn Taghribirdi, Al-Nujum al-Zahira, vol. 4, p. 31.
-٤٦One of the villages belonging to the village of Imbaya, and it was called Mit al-Nasara (Dead Christians). Ibn al-'Imad al-Hanbali, Shadharat al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab, vol. 4, p. 425.
-٤٧A Short History of the Fatimid Caliphate, p. 128. 48- Ibn Khallikan, Wafayat al-A'yan, vol. 1, p. 378; al-Maqrizi, al-Muqaffa, p. 339; Ibn Taghribirdi, al-Nujum al-Zahira, vol. 4, p. 32.
-٤٩A Short History of the Fatimid Caliphate, p. 128.
-٥٠al-Antaki, Sila Tarikh Utykha, vol. 1, p. 132; al-Maqrizi, al-Itti'az, vol. 1, p. 107.
-٥١Ibn Hammad, Akhbar Muluk Banu Ubayd wa Siratuhum, p. 50; Ibn Khallikan, Wafayat, vol. 1, p. 379; al-Maqrizi.
-٥٢al-Suyuti, Tarikh al-Khulafa, p. 641; Ibn al-'Imad al-Hanbali, Shadharat al-Dhahab, vol. 3, p. 100.
-٥٣Ibn Kathir, al-Bidaya wa al-Nihaya, vol. 11, p. 331.
-٥٤A Short History of the Fatimid Caliphate, p. 128. 55- Ibn al-Wardi, Tatimmat al-Mukhtasar, vol. 1, p. 408; Ibn Taghribirdi, al-Nujum al-Zahira, vol. 4, p. 32; al-Suyuti, Tarikh al-Khulafa, p. 641.
-٥٦A Short History of the Fatimid Caliphate, p. 128.
-٥٧A Short History of the Fatimid Caliphate, p. 133; see also Ibn Taghribirdi, al-Nujum al-Zahira fi Muluk Misr wa al-Qahira, vol. 4, p. 54; al-Abbadi, fi al-Tarikh al-Abbasi wa al-Fatimi, p. 256.
-٥٨Abu al-Fida, al-Mukhtasar, vol. 1, p. 448. Al-Safadi, The Emirs of Damascus in Islam, p. 138.
-٥٩A Short History of the Fatimid Caliphate, p. 133; see also Ibn al-Qalanisi, Supplement to the History of Damascus, p. 125; Ibn al-Abbar, Al-Hulla al-Sira, vol. 1, p. 304; Ali Ibrahim, Egypt in the Middle Ages, p. 216; Surur, Egypt in the Era of the Fatimid State, p. 119.
-٦٠A large city not on the banks of the Nile, the capital of the district of Atrib, now in ruins with ancient remains. See: Yaqut al-Hamawi, Mu'jam al-Buldan, vol. 3, p. 370.
-٦١A Short History of the Fatimid Caliphate, p. 133.
-٦٢Al-Maqrizi, Al-Muqaffa al-Kabir, vol. 3, p. 107.

-٦٣Ibn Zafir, Akhbar, p. 24; Al-Sabi, Akhbar al-Qaramita, p. 74. 64- Al-Mu'izz Yusuf named him Abu al-Futuh. He managed to defeat Muhammad ibn al-Khayr (the Emir of the Zenata), killing his family and men. After the Emir of the Zenata realized his defeat and feared being taken prisoner by Buluggin, he leaned on his sword and killed himself. See: Al-Maqrizi, Itti'az al-Hunafa, vol. 1, p. 104.

-٦٥A Short History of the Fatimid Caliphate, p. 133.

-٦٦Al-Maqrizi, Al-Muqaffa, p. 339; Ibn Taghribirdi, Al-Nujum al-Zahira, vol. 4, p. 32.

-٦٧De Lacy O'Leary, A Short History of the Fatimid Caliphate, p. 139.